وكان للغة قريش أو في نصيب في اللغة التي اختارها العرب لغةً لأسواقهم الأدبية ولغتهم الموحدة .

يقول الاستاذ سعيد الأفغاني بعد أن يعدد أحداثاً مما يجري في عكاظ من سياسة ومنافرة وحرب وتجارة وأدب : « .. والآن تستطيع أن تفهم لمَ يعدّ مؤرخو الأدب عكاظَ في أول ماوحّد لهجات القبائل العربية قبل نزول القرآن الكريم بأكثر من قرن، وهيأ لقريش خاصة تلك الزعامة والتحكم في اللغـــة والانتقاء فسلمت من عيوب اللهجات.» [1] .

وتلك الوحـدة اللغوية هـي التي نزل القرآن فرسخها وأرسى قواعدها ، وذلك حين تنزلت آياته على ماعرف العرب ـــ في نموذج اللغة الموحدة ـــ من سنن القول وأساليب الخطاب .

و ـــ لو لم تكـن لغة القرآن هي نفسهـــا اللغة الموحدة التى تعارفوا عليها قبل نزوله ، لما كان هناك وجه للتحدي الصارخ الذي واجههم به ، أو أن هذا التحدي كان للقبيلة التي نزل بلســـانها . . . وبذلك كانت كل قبيلة غيرها تستطيـع أن تكون بعيدة عن التحدي غير مقصودة به ، إذ أنه أُنزل بلغة غير لغتها ولحن غير لحنها ... ولقد

(١) أسواق العرب : ٢٩٠